من داخل العراق

▪ وائل نعمة

كائن فضائي عاطل !

البطالـة، أكثر كلمة استخدمت بعد عام ٢٠٠٣، المتتبع للصحف اليومية ووسائل الإعلام الأخرى المسموعة والمرئية سيحصي تكـرار هذه الكلمة بأرقام فلكية. المؤتمرات والندوات الرسمية والشعبيـة والتظاهرات ، منظمات المجتمـع المدني والحكومة وجلسـات البرلمان كلها تساهم في رفع سقف عدد كلمة "بطالة" لتصـل إلى أكثر من عـدد الدرجات الوظيفيـة المرصودة خلال هـذا العام ، وأكثر من مشاريع وزارة العمل لتشغيل العاطلين، وربما حتى أكثر من الموازنة العامة .

بعـد سقـوط النظـام وحـل الجيـش السابـق كان الانضمـام لصفـوف الجيـش والشرطة الجديديـن متاحـا للجميع بدون شـروط ، حتى دخل من هب ودب والسبب بالتأكيد هو "السيد بطالة" ، ولكـن بعد أن زاد انتفاخ دوائـر الدولة بالموظفين بعد أن مـلأ أباطرة السياسة والمال القادمين من الخارج والزاحفين من الداخـل كل مؤسسات الدولـة بأقاربهـم وأحبائهم، أصبح شرط الانضمـام إلى العسكرية هو الرشـوة! وبرعت مجاميع متخصصة في الأجهزة الأمنية في اخذ مبالغ بآلاف الدولارات مـن الشبـاب لتعيينهـم في الشرطـة والجيش. لم تكـن أوامر التوظيـف جميعهـا صحيحـة فالكثـير منهـم "بلـع الفلوس" وهرب.

اليـوم لدينـا أكثر من مليون منتسـب في الجيش والشرطة، لا أبالغ إن قلت نصفهم "فضائيون" ، يعني يدفعون نصف أو ثلاثة أرباع الراتـب وينامون في البيوت. ليس الأمر مضخما، انظر إلى جيرانـك، أصدقائـك ، زبائـن الحلاق ، في المقهـى ، سائقي التاكسـي والكيـات ، معظمهـم منتسبـون (جيش أو شرطة)، يضحون بروا تبهم مقابل المبيت قرب أهلهم ويعوضون الجزء المقطـوع من مرتباتهم بالعمل في مهنة أخرى ، كانوا من ضمن البطالـة وأصبحـوا ضمـن منظومـة الفسـاد المـالي، يعرفون منـزل "آمر الفرقـة" والرشوة تتم في البـاب ، يتذرعون بأنهم خريجون ويستحقون أفضل من الزي العسكري .

وكشفت النائبـة منى العميري عن التحالـف الوطني في وقت سابـق عـن تشكيـل لجنـة خاصـة تكشـف أعـداد الفضائيين الموجوديـن في الأجهـزة الأمنيـة بالجيـش والشرطـة، مبينة أن هنـاك أعـدادا كبيرة جـدا لا يمارسون عملهـم وان رواتبهم يتسلمهـا المسؤولـون بالأجهـزة الأمنيـة وهـؤلاء يسمـون بالفضائيين وهذا ما اثر سلبا على واقع الأمن في عموم البلاد ، موضحة أن لجنة خاصة ستبدأ عملها بالقريب العاجل للكشف عن أعـداد الفضائيين الموجودين في داخـل الجيش والشرطة ". وأكـد عضو لجنة النزاهة البرلمانية عزيز العكيلي، وجود ملفات فساد داخل الأجهزة الأمنيـة، منها ظاهرة "الفضائيين" وبيع مناصب مهمة أو تغييرها بدفاتر الدولارات.

وقـال العكيلـي إن قضايـا الفسـاد في الأجهـزة الأمنية تتنوع بـين انتشار ظاهرة "الفضائيين" ، وبيـع مناصب المهمة بدفاتر الـدولارات كـ (امراء ألويـة أو فرقة)، واختلاس الأطعمة في المواد الغذائية المجهزة للقوات الأمنية.

وشرح عضو لجنة النزاهة النيابية، ظاهرة "الفضائيين" ، بأن هـذه الظاهرة بدأت تنتشر بشكل واسع في القـوات الأمنية، فمثـلا: يوجـد (١,٠٠٠) منتسـب فضائـي بفرقة معنيـة، فإن الفرقة الأخـرى تعمل نفس نظيرتها الأولى، وبالتالي يشكلون ضغطـا على المنتسبـين الآخرين في الواجبـات والعمل، معللاً سبـب انتشار هذه الظاهـرة بتعيين مسؤولي الفـرق بالوكالة وليـس أصالـة. لذلـك لا اعرف ما معنـى الحديث عـن البطالة وبعـض الشبـاب "يتبطـرون"؟ وما معنى وجـود السيطرات والخطـط الأمنيـة؟ لـذا لا تسغربـوا مذبحـة حديثـة ولا "الخميسـات" الداميـات لأننا بعهدة عناصر فضائية كسولة وضباط فاسدين!

اللـغـة الانـكـلـيـزيـة .. عـقـدة مـركـبـة

معاهد متخصصة في بغداد تستقبل عشرات الطامحين لتعلم اللغة

بعض الشباب العراقي اصبح هاجسهم الوحيد في الوقت الحاضر هو تعلم اللغة الانكليزية باتقان تام، لأنه وكما يعتقدون المفتاح الرئيسي لآفاق المستقبل الزاهر الذي يتطلع لتحقيقه معظم الشباب. ويشكو هؤلاء المناهج التعليمية المقررة من قبل وزارة التربية في المراحل الاولى من الدراسة الابتدائية والثانوية التي لا تساعد اطلاقا على تهيئة الطلاب لدراسة أعمق وأفضل في المراحل العليا بالنسبة لهذه المادة التي ظلت وعلى مدى سنوات تعاني من استخدام مناهج قديمة وغير عملية في عموم مدارس البلاد.

□ بغداد / المدى

على عكس ما يتم تدريسه في الدول المجاورة للعراق التي تستخدم مناهج أكثر تطورا عمليا ونظريا وإدخال كل ما هو جديد في هذا المجال من أجل تدريسه ليعود بأفضل النتائج على مستوى الطلاب.

يشير محمد راضي "٢٢" عاما ، يدرس في احد المعاهد الاهلية لتعلم اللغة الانجليزية المنتشرة في ببغداد، الى إن سبب الإقبال الكبير للشباب على تعلم اللغات وخصوصا الانجليزية، هو رغبتهم في الحصول على وظائف بمستويات عالية وذات مدخول مالي كبير في مؤسسات وشركات حكومية وأهلية وأجنبية. وأضاف ، وهو يحمل شهادة البكالوريوس في الحاسبات ، ان الكثير من فرص العمل التي يتم الاعلان عنها في الصحف والإذاعات، تشترط إجادة اللغة الانجليزية تكلما وكتابة، والكثير من اصحاب الشهادات العليا لا يجيدون اصلا التحدث بهذه اللغة؛ فبذلك تضيع عليهم هذه الفرص، لذلك فتوجب على كل من يرغب بوظيفة جيدة وذات مردود مادي مناسب فعليه تعلم اللغة الانجليزية وإجادتها قراءة وكتابة. وأوضح أن المزايا التي يحصل عليها متقن الانجليزية كثيرة؛ منها الاحترام والتقدير اللذان يحظى بهما من قبل المجتمع، والأولوية عند التقديم للوظائف، فضلا عن الامتيازات الأخرى التي يحصلون عليها عند قبولهم في الوظائف.

أما علي كريم ، ٢٠ عاما ، فتحدث عن سبب الإقبال المتزايد من الشباب العراقي لتعلم اللغة الانجليزية، قائلا «بعد أن تبين أن اللغة شرط أساسي للحصول على وظيفة، سارعت أنا وبعض زملائي لإتقانها قبل ان نتخرج من الكلية، وبالتالي ستصبح لنا شهادة عليا ولغة ممتازة، وهذا كاف لضمان وظيفة في إحدى وزارات الدولة أو في أي شركة أو جهة أجنبية تعمل في البلاد». وأضاف «أن احد أساتذة الجامعة قال لنا إن الشخص الذي يمتلك لغتين يعتبر نفسه شخصين، فكل لغة تعني أنسانا جديدا، وهذا الكلام أثر بي كثيرا وأخذت على نفسي أن أتعلم اللغة الانجليزية بإتقان عند تخرجي من الكلية ، وبذلك سيسهل الأمر أمامي وسأقطع شوطا كبيرا في سبيل الحصول على وظيفة بعد تخرجي مباشرة من الجامعة».

وأصدرت وزارة التربية العراقية مؤخرا قرارا ينص على تدريس مادة اللغة الانجليزية ابتداء من الصف الثالث في المرحلة الابتدائية بدلا من الصف الخامس لنفس المرحلة، بعد أن وجدت خللا في طريقة التدريس وعدم كفاءة النظام السابق وما نتج عنهما من نتائج سلبية ألقت بظلالها على الطلبة الذين تخرجوا من الكليات والمعاهد وهم بمستوى متدنٍ في هذه المادة. فيما لم تفلحْ محاولات مريم عادل "١٩" عاما في إخفاء غضبها من "العقدة الانكليزية" ، كيف لا وهي السبب في خسارتها لوظيفة مهمة كانت بحاجة إليها؟.. فلجأت هذه السنة الى أسهل الوسائل لحل عقدته مع هذه اللغة الصعبة، وهي الاستعانة بمعهد تعليم. وتعترف مريم بأهمية هذه اللغة لكونها عالمية، ويتحدثها كل لسان، كما تنطق بها الأجهزة الالكترونية الحديثة كالحاسوب والانترنت.

أما الطالب الجامعي حيدر محمد فيقول: لا اعتقد أن الانكليزية كلغة هي المشكلة الأساسية بل المنهج بشكل عام، مضيفا أرى ان المنهج الانكليزي في العراق اخذ في التطور ولكنه مع الأسف لا يأخذ الأهمية التي يستحقها وسط كثافة اللغات الأخرى لهذا مع دخولنا للجامعة وجدنا أن هناك ضعفا كبيرا في اللغة.

يقول ايهاب محمد "٢٣" عاما وهو يدرس في احد المعاهد المتطورة في بغداد "لقد دفعت قسطا ماليا قدره ١٣٠ دولارا، وانتظرت لفترة ٣ أشهر تقريبا حتى أتمكن من الحصول على مقعد دراسي في هذا المعهد، وأنا سعيد بدخولي هذا الكورس لأتقن اللغة الانكليزية التي أصبحت من ضروريات اغلب الشباب العراقي". وأضاف "لعل الفراغ الحاصل بسبب التخرج من الكلية وعدم الحصول على وظيفة هو ابرز الدوافع للتسجيل بهذه المعاهد، للبحث عن فرصة عمل مناسبة خصوصا وان هذا المعهد يهتم بخريجيه المتفوقين ويضمن لهم العمل فيه كأساتذة ضمن كادر المعهد. وعن المنهج المعتمد في المعهد وهل هو أفضل من المناهج المتبعة في التعليم الأولي بالعراق بالنسبة للغة الانكليزية؟ قال "إن المنهج المتبع في المعهد ليس بأفضل من المناهج التي كنا ندرسها منذ أيام الابتدائية وحتى تخرجنا من الكلية ولكن أسلوب تقديم هذه المادة الدراسية والمتابعة فيها هو الذي يختلف، وهذا ما يدفعني للاجتهاد في المتابعة ودراسة اللغة الانكليزية بالإضافة إلى أسلوب التشويق ورفع الروح المعنوية من قبل المحاضر أو المُحاضِرة.

ويؤكد عدنان سامي صاحب معهد لتعلم اللغات "أن عددا كبيرا من الشباب تقدموا بطلبات دراسة اللغة الانجليزية في معهده، مضيفا أن الكثير من الشباب لديهم رغبة جامحة لتعلم الانجليزية وإتقانها بشكل ممتاز، لاسيما لأن ذلك سيساعد الكثير في التقديم للدراسات العليا ، إضافة الى التقديم للبعثات الدراسية التي أعلنت عنها وزارة التعليم العالي خارج العراق".

"الدفـان" و"بس بس ميو"...

شباب يحولون السيارات إلى "دي جي" بموسيقى صاخبة

□ بغداد / المدى

من حين إلى آخر تقتحمك أصوات أغان عالية منبعثة من سيارات تمر من حيك السكني وتقترب شيئا فشيئا لتمر من قرب منزلك ، يزعجك الصوت وما تحمله كلمات الأغنية من قلة حشمة، وربما تستحي وتخرج من منزلك إذا كان معك أناس يكبرونك في العمر أو أبيك أو أمك، ناهيك عن تأثير تلك الأصوات على الأطفال والمرضى خاصة في الساعات المتأخرة من الليل، حين يأوي البعض إلى فراشه طلبا للراحة .

أغلـب مـن يتسبب في هـذه الإزعاجات هم شبـاب يقومون بهـذه السلوكيات وهم في راحـة تامـة غـير مكترثـين للآخريـن وما يصيبهـم من انزعاج بسبـب تلك الأصوات المرتفعـة، فلماذا يقوم بعـض الشباب بهذه السلوكيات؟ وهل يعـد سلوكا ضمن نطاق الحريـة الشخصيـة أم أن حريـة الشخص تنتهي عندما تلامس حدود حرية الآخرين؟.

الاستطلاع التالي يسلـط الضوء على هذه الظاهرة ويعرض آراء فئات مختلفة حولها متطرقا إلى أسبابها وطريقة علاجها.

بعـض المتحدثين يرجع سبـب القيام بمثل هـذه التصرفـات إلى فـترة المراهقـة التي يعيشها المراهق ويعتبر رفع صوت الأغاني مستحسنا في حالات محددة ، محمد حسن ١٩ عاما .يتحدث عن الموضوع فيقول :رفع صوت الموسيقـى أو الأغاني في السيارات ربمـا يعـود إلى أن بعـض الشبـاب يعيش مرحلـة مراهقة وهناك كثـير من المكبوتات لا يستطيـع التعبـير عنهـا إلا برفع صوت الموسيقى. متحدثة حـذرت من أن تترسخ الظاهـرة وتصبـح سلوكا يوميـا ، وتقول سجـى علـي ٣٠ عامـا الموسيقـى المرتفعة التـي تنبعث من سيـارات الشبـان لا تعبر عـن أخـلاق ، وهـو سلـوك منـاف لعادات المجتمـع ، فلمـاذا لا يقـوم بهـذا السلـوك أصحـاب السيـارات كلهـم أم أن هـؤلاء لديهم مـا يميزهم عن غيرهم . إنه لا يجوز مـرور تلك السيارات وهي ترفع صوت تلك الأغاني من قرب بيوت بها أناس يحترمون بعضهم البعـض ، مضيفة " هناك من يقول لك أن هذا السلوك يقوم به البعض فقط في ظروف خاصة كالمناسبات العائلية ، ونحن نقـول أن تلك أفـراح عائلية والـكل يعرفها ويحـترم طقوسهـا ولكـن أن تنتشـر هذه الظاهـرة وتصبح سلوكا يترسخ يوما بعد يوم فهذا ما لا نقبله .

ويعتقد محمد عبد اللـه ٢٠ عاما بأنه إذا لم تتخـذ إجـراءات مـن المتسببـين في إزعاج الناس فإن السكوت والتقاضي عن الظاهرة سيؤدي إلى انتشار ظواهر أفظع منها حيث يقـول: في الفـترة الأخـيرة لوحـظ تزايد أعـداد الشباب الذيـن يتعمدون رفع صوت الموسيقى في سياراتهم ويمرون بالشوارع وبسرعة منخفضة وظنـي أن أهدافهم غير بريئـة فهـم يلتفتـون يمينـا ويسـارا غير مركزيـن على سياقـة السيارة وقـد سببوا الإزعـاج للناس وكسروا حاجـز الحشمة بين أفراد العائلة التي أحيانا تكون جالسة في أمـان وفجـأة يخـترق صـوت الأغاني الأوروبيـة والعربيـة، سـواء كان الوقـت ليلا أو نهارا فهـم أناس لا يعيرون اهتماما لمشاعـر الناس ، في الحقيقـة إنـه إزعـاج مسكـوت عنه ولكـن إذا لم تتخـذ إجراءات من المتسببـين فيه فإننا سنرى ما هو أفظع من السلوكيات في القريب العاجل .

فيما يقـول حسان ماجد ٢٤ عامـا إن إقدام بعض الشبـاب علـى هـذا التصـرف قـد تجـاوز حـدود الحريـة الشخصيـة وتابع يقـول: إن سمـاع الموسيقـى شـيء ممتـع ولكـن ضمـن نطـاق لا يزعـج الآخريـن ، وللأسـف أننا أصبحنـا نسمع من حين إلى آخـر موسيقى صاخبة تنبثـق من سيارات شباب تمـر بالأحياء السكنيـة وهذا لا يدل علـى أن الفاعـل لديـه حـس أو مسؤوليـة نحو الآخـرين وإنما المهم عنده هو تحقيق غاياتـه مـن وراء ذلك السلـوك، صحيح أن الإنسـان حـر في تصرفاته، ولكـن مادامت تلـك التصرفات لا تمس حريـات الآخرين، وهـذا السلـوك ينبـذه الكثـير مـن الناس ويتسـاءل عن سبـب إصـرار البعض على إسماع الناس ما لا يرغبون في سماعه .

وكشـف استطلاع للـرأي أجرتـه مؤسسة "أمنيد" البريطانية للأبحاث، عن أن أكثر العوامل التي تشتت انتباه السائق وتؤدي إلى الحـوادث هـي الانهمـاك في شجار مع الزوجـة أو أي راكـب آخـر أثنـاء القيادة، أو الاستمـاع لموسيقى عاليـة وذلك بنسبة كبـيرة تصل إلى ٣٣,٧٪ يليها التحدث عبر الهاتف المحمول بنسبة ١٠,٤٪.

كما أصدر نادي السيارات الملكي البريطاني قائمـة تضـم عشـرة أسمـاء لمقطوعـات موسيقيـة ثبـت أنهـا تساعـد علـى القيادة الطائشـة وإثـارة الغضـب علـى الطريق، حيث ثبت أن سائقي السيارات يستغرقون تماماً مع الإيقـاع المرتفع والسريع ما يقلل من سرعـة رد فعلهـم في المواقف الخطيرة بنسبة ٢٠٪.

وأجـرى جونـتر روتـر أستـاذ العلـوم الموسيقيـة بجامعـة دورتمونـد بألمانيـا، تجربـة طلب فيها من أكثر من ١٣٠٠ سائق أن يستمعـوا للموسيقـى أثنـاء التعرض لمواقـف مروريـة مستعينـاً بجهـاز محاكة للسيارة.

وقـد بدا واضحـا أن الموسيقى تزيد بشكل فعـال من مخاطـر وقـوع الحـوادث داخل المدينـة وفي المواقـف المروريـة الصعبـة، ونصح روتر بإغـلاق الراديو أثناء القيادة داخـل المدينة، ولكـن في الرحلات الطويلة فـإن أنواعـاً معينة من الموسيقـى يمكن أن تكون مفيدة.

شباب "فيسبوك"

تعددت الأسباب.. و"الإيمو" واحد!

□ بغداد / المدى

تناقـل الشبـاب فـي مـا بينهـم رسائـل عبـر "الموبايل" تتحدث عن صدور وجبة أسماء مشمولـة بقرار القتل لبعض متبعي "الايمو"، وانتشرت أنباء خلال الأيام الماضية عن قيام بعض الجماعات – المجهولة – بقتل الشباب بدعوى انتمائهم إلى تلـك الظاهرة، وادعائهم بأنهـم يمتلكون مقاطـع فيديو لهـؤلاء الشاب وهم يمارسون "اللواطة".

والشبـاب علـى موقـع التواصـل الاجتماعي الفيسبـوك تناولوا هذه الظاهـرة ، واختلفوا فـي تحليلها بين مؤيـد ورافض، يقـول لبيب العراق – كما يطلق على نفسه – بأنها ظاهرة سـوف تنتهي بعـد فتـرة بسيطـة ، والشباب يسقط شعرهم بتقادم العمر الذي أصبح تهمة ضدهـم ، ويدخلـون معتـرك العمـل والزواج والأطفال. بينما تنتقد "هالـة البغدادية" على موقـع التواصـل الاجتماعـي هـذه الظاهرة ، معتبـرة أنهـا تقليـد أعمى لحـركات وملابس غربيـة ، داعيـة الـى أن يهتـم الشبـاب بتقليد الثقافـة والسلوكيـات الحضارية ونبذ السيئ منها. ورفض عقيل محمد على احدى صفحات الفيسبـوك الحملـة غير المبـررة ضد "الايمو" أو الشباب الذين يطولون شعرهم، معتبرا أنهـا ضمـن الحريـة الشخصيـة التـي كفلهـا الدستـور . مـن جانب آخـر، يتهـم "الكعبي" فـي موقع التواصل الاجتماعي بعض الجهات التـي تثيـر هـذه المواضيـع وتصـدر أزمات الـى الشارع لكي تشغـل العراقي عن المشاكل السياسيـة والخدميـة . ويقـول آخـرون ان بعض الجهات تريد أن تقتل بأي وسيلة، وفي كل مرة تنتقص من مجموعة وتشوه صورهم من اجل القتل.

وكان مجلس النواب ناقش في جلساته مؤخرا ظاهـرة "الايمـو" رافضا وحسـب أعضاء في داخله استخدام العنف، مؤكدين على ضرورة حلها بالطرق الحضارية.